المذكورة نزلت سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك سنة خمس واجيب بان ما نزل في
قصة ثابت مجرد الصوت لاول السورة وهو لا تقدموا بين يدي الله فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
لسعد حيث كان رئيسهم ما شان ثابت اي حيث انه غير ثابت معنا اشتكى اي مرضا او وجعا
فكانه تحير في الجواب ولم يعرف طريق الصواب فاتاه اي ثابتا سعد فذكر اي سعد له اي لثابت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في تفقده فقال ثابت انزلت هذه الاية اي المتقدمة ولقد
علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بحسب الجبلة فانا من اهل النار ولم
يعرف ان المراد به رفع صوت يكون اختياريا يقتضي قلة الادب فذكر ذلك اي تعليل ثابت سعد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة اي حيث بالغ في الادب
حتى لم يجوز رفع الصوت الجبلي ايضا ووقع مصداق ذلك انه قتل باليمامة شهيدا وقد نقل الكوراني
عن انس كان يوم قتال مسيلمة الكذاب تحنط ولبس الكفن فقاتل حتى قتل في كفنه رواه مسلم
والكسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا اي جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ نزلت سورة الجمعة بضم الجيم والميم ويسكن فلما نزلت واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الطيبي
هذا على ان يكون اخرين عطفا على الاميين يعني انه تعالى بعث في الاميين الذي على عهده وبعث
في اخرين من الاميين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم وهم بعد الصحابة رضي الله عنهم قالوا من
هولاء اي واخرين منهم يا رسول الله قال اي ابو هريرة وفينا سلمان الفارسي بكسر الراء ويسكن
قال ابو هريرة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان اي على كتفه ثم قال لو كان الايمان عند الثريا
لناله رجال من هولاء قال الطيبي جمع اسم الاشارة والمشار اليه سلمان وحده ارادة للجنس ويحتمل
ان يراد بهم العجم كلهم لوقوعه مقابلا للاميين وهم العرب وان يراد به اهل فارس ولو ههنا بمعنى
ان لمجرد الفرض والتقدير على سبيل المبالغة قال المولف سلمان الفارسي يكنى ابا عبد الله مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اصله من فارس من رامهرمز ويقال بل كان اصله من اصفهان من
قرية يقال لها جي سافر لطلب الدين فدان اولا بدين النصرانية وقرا الكتب وصبر في ذلك على
مشقات متتالية فاخذه قوم من العرب فباعوه من اليهود ثم انه كوتب فاعانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كتابته ويقال انه تداوله بضعة عشر سيدا حتى افضى الى النبي صلى الله
عليه وسلم واسلم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال سلمان منا اهل البيت وهو احد
الذين اشتاقت اليهم الجنة وكان من المعمرين قيل عاش مايتين وخمسين سنة وقيل ثلاثماية
وخمسين سنة والاول اصح وكان ياكل من عمل يده ويتصدق بعطايه ومناقبه كثيرة وفضايله
غزيرة اثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه في كثير من الاحاديث ومات بالمداين سنة خمس
وثلاثين روى عنه انس وابو هريرة وغيرهما متفق عليه وفي الجامع لو كان الايمان عند الثريا لتناوله
رجال من فارس رواه الشيخان والترمذي عن ابي هريرة ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة
ايضا ولفظه لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من ابنا فارس وعنه اي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك بالتصغير للشفقة هذا اي المشار
اليه يعني ابا هريرة تفسير منه او من غيره مدرج فيه معترضة وامه عطف على عبيدك
الى عبادك المومنين متعلق بحبب وحبب اليهم وفي نسخة اليهما المومنين قال ميرك كذا وقع
بضمير الجمع في اصل سماعنا من المشكوة وهو الموافق لما في السماع من صحيح مسلم واكثر النسخ
الحاضرة منه وتوجيهه باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار اهلها واولادها والمنتسبين اليهما ليكون

اشمل والله

اشمل والله اعلم انتهى ويمكن ان يقال نزلا منزلة الجماعة تعظيما لهما كما نزل الواحد ايضا منزلة جمع رواه
مسلم وعن عائذ بن عمرو بالواو وهو اسم فاعل من العود بمعنى اللوذ قال المولف هو مدني من اصحاب
الشجرة سكن البصرة وحديثه في البصريين روى عنه جماعة ان ابا سفيان اي ابن حرب اتى اي مر على
سلمان وصهيب بالتصغير وبلال في نفر اي ومعهم بلال في جمع قال النووي هذا الاتيان كان لابي
سفيان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية فقالوا اي سلمان واصحابه ما اخذت سيوف
الله من عنق عدو الله يعنون ابا سفيان ما اخذها بفتح الخاء المعجمة اي حقها وفي نسخة صحيحة وهي
اصل السيد ما اخذها بهمزة ممدودة وكسر خاء على انه جمع روعي فيه مقابلة الجمع لسيوف قال الطيبي
ما نافية واما ما اخذها فقيل مفعول به وقيل مفعول فيه ويجوز ان يكون مصدرا والكلام اخبار فيه
معنى الاستفهام المتضمن للاستبطاء يعني لم يستوف حقها من حقه واستعار الاخذ للسيف تشبيها
له بمن له حق على صاحبه وهو يلازمه ويطالبه والغريم يمتنع عن ايفا حقه ويماطله فقال ابو
بكر اي لهم اتقولون هذا لشيخ قريش اي لكبيرهم وسيدهم اي رئيسهم فاتى اي ابو بكر النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره اي بخبرهم وخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لعل ها هنا للاشفاق
نحو قوله تعالى لعلك باخع نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي لا اعيش بعد عامي هذا لئن كنت اغضبتهم
حيث انهم مومنون محبون محبوبون لله تعالى لقد اغضبت ربك اي لحيث راعيت جانب الكافر به
فاتاهم اي ابا بكر فقال يا اخوتاه يا لها الساكتة اغضبتكم اي فاعفوا عني والاظهر ان الاستفهام مقدر اي اغضبتكم
قالوا لا اي لا حرج عليك او لا غضب لنا بالنسبة اليك يغفر الله لك جملة دعائية قال الطيبي يجب ان يوقف
على لا ولو زيد واوا فلا في جواب اليزيدي عن سوال المامون لا وجعلني الله فداك لحسن موقعه وقوله
يا اخي الظاهر ان يقال يا اخانا ولعله حكاية قول كل واحد واحد قال النووي ضبطوه بضم الهمزة على التصغير
وهو تصغير تحبيب وفي بعض النسخ بفتحها انتهى وفي نسخة السيد جمال الدين وكثير من الاصول
المعتمدة بالتصغير وفتح الياء وفي بعض النسخ بكسرها وقد جيء يا اخي بهما وفي نسخة بفتح الهمزة
وسكون الياء ويجوز فتحها هذا وقال المولف صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان التيمي يكنى
ابا يحيى كانت منازلهم بارض الموصل فيما بين دجلة والفرات فاغارت الروم على تلك الناحية فسبته
وهو غلام صغير فنشا بالروم فابتاعه منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان
فاعتقه فاقام معه الى ان هلك ويقال انه لما كبر في الروم وعقل هرب منهم وقدم مكة فحالف عبد الله بن
جدعان واسلم قديما بمكة يقال انه اسلم وعمار بن ياسر في يوم واحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بدار الارقم
بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين المعذبين في الله بمكة ثم هاجر الى المدينة وفيه نزل ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله روى عنه جماعة مات سنة ثمانين بالمدينة وهو ابن سبعين سنة ودفن بالبقيع
واما ابو سفيان فيأتي ترجمته في منقبته رواه مسلم وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان اي علامة كماله
حب الانصار قال ابن الملك المراد حب جميعهم لان ذلك انما يكون للدين فمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض
به فليس داخلا في ذلك وهو تقرير حسن واية النفاق بغض الانصار وضع الظاهر موضع المضمر اهتماما بشانهم
واشعارا بالعلة في حبهم وبغضهم وهو جمع ناصر او نصير واللام للعهد والمراد انصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاوس والخزرج وكانوا يعرفون قبل الاسلام بابنا قيلة وهي الام التي تجمع القبيلتين فسماهم
النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فصار علما لهم ونزل القران بمدحهم وقد اطلق على اولادهم وحلفايهم ومواليهم
وانما فازوا بهذه المنقبة لاجل ايوايهم النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته حيث تبوءوا الدار والايمان
وجعلوه مستقرا ومتوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فكان ذلك موجبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)